في كتاب نقل المخالفة عن الاشاعرة في هذه المسئلة ان قاعدتهم في الحسن والقبح الشرعيين وقولهم كل ما يصدر
منه فهو حسن وانه لا قبح منه يشعر بان الاشاعرة لم يوافقوا الماتريدية في هذه المسئلة والله اعلم وان
الاستطاعة مع الفعل لا قبله قلت وفي شرح الصحايف والحق ان هذا النزاع لفظي لانه ان اريد بالقدرة
القوة التي في الجوارح التي يتمكن بها الحيوان من الحركة والسكون فلا شك انها قبل الفعل ومعه و
بعده وصالحة للضدين وان اريد بها ما يكون مستجمعا بشرائط التأثير بحيث لا ينفك عن التأثير
كما نقل عن الاشعري انه عرف القدرة بانها الحالة التي يكون الفاعل عليها عند صدور الفعل فهي
تكون مقتصرة على وقت الفعل ولا يكون صالحة للضدين والله اعلم وان التوبة من كبيرة دون
اخرى صحيحة وانها غير مشروطة بشروط ثلثة او اربعة وان الشياطين يوسوسون الى بني آدم
وان لها تصرفا فيهم وان ما ورد من الايات في الوعيد مقرونا بذكر الخلود فهو في المستحلين لذلك
وان ايات الوعد احق بالعموم لما ان من صفاته الرحمة وهي مقصودة بالذات والتعذيب مقصود
بالغير وانه لا يجوز ان يبطل الحسنات بشوم المعاصي الا بالكفر وان لفظة الجلالة للذات
الواجب الوجود وان الماهية مجعولة وان الواحد من كل الوجوه يصدر منه بدون اختلاف
الالات والشرائط والقوابل اكثر من واحد وانه عند سلامة الحاسة وحضور المبصر وباقي
الشرائط لا يجب الابصار وان افادة النظر للعلم هي بخلق الله العلم عقيب النظر لا بطريق الوجوب
ولا بطريق التوليد وانهم جوزوا رؤية الله تعالى منزها عن المسامتة والمحاذاة والجهة قلت
وفي شرح الصحايف ان المشبهة والكرامية وان جوزوا رؤية الله لكنهم انما جوزوا لاعتقا
دهم كونه جسما حاصلا في الجهة واما بتقدير كونه تعالى منزها عن الجسمية والجهة فيحيلون رؤيته
تعالى فالرؤية المجردة عن الجسمية والمكان انما ذهب اليه اهل السنة فقط وان الغيرين هما
الموجودان يصح عدم احدهما مع وجود الاخر وانه كما ان صفاته تعالى لا هو ولا غيره فكذا كل صفة
مع اخرى لا هي ولا غيرها وان التغير في الصفات الاضافية غير مستحيل وان الذين
نشأوا في الامصار والقرى والصحارى وتواتر عندهم حال النبي صلى الله عليه وسلم بما اتى
به من المعجزة او الذين يتفكرون في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار من اصحاب
النظر والاستدلال وان من لم يقف على حال النبي صلى الله عليه وسلم بما اتى به من المعجزة ولم يتفكروا
في خلق السموات والارض فهو من اهل التقليد قلت كذا في شرح المقاصد ويرد عليه ان الاشاعرة
قالوا في اهل النظر والاستدلال انه لا بد من الابتناء في كل مسئلة من الاصول على دليل عقلي و
بمجرد تواتر حال النبي عليه الصلوة والسلام بما اتى به من المعجزة عند شخص ليس بالاستدلال عند الاشاعرة
ولم يكن الشخص به مستدلا عندهم بل لا بد له في كل مسئلة من معتقداته من الابتناء على ادلتها
العقلية والحاصل ان الاشاعرة والمعتزلة اتفقوا على انه لا يجب لكل شخص ان يبتني كل واحد
من معتقداته على ادلتها العقلية حتى يكون مستدلا وان لم يكن الابتناء في معتقداته على قول
الوصول من الاستدلال عندهم وانما القائل بكون الابتناء استدلالا وكون صاحبه مستدلا
هم الماتريدية فقط نعم قد وقع الخلاف بين الاشاعرة والمعتزلة في لزوم المجادلة با
لخصوص ولزوم القدرة على التعبير عن مراده وعن مقدماته العقلية التي بنى عليها معتقداته

وان الانبياء افضل من الملائكة السفلية بالاتفاق
ومن العلوية اي السماوية عند اكثر الاشاعرة وعامة
البشر افضل من عامة الملائكة وعند الماتريدية المقالة
هكذا رسل البشر افضل من رسلهم ورسلهم افضل من
عامة البشر من المؤمنين وعامة البشر من المؤمنين
افضل من عامتهم
منه

فا

٤١

فالمعتزلة يقولون به ايضا والاشاعرة يقولون انه يكفي في كونه مستدلا ابتناء كل واحدة من معتقداته على
مقدماتها العقلية وان لم يكن قادرا على دفع شبه الخصوم وعلى مجادلتهم بتلك المقدمات فهذا هو المفهوم
من كلام الفرق الثلث في كتبهم وهذا الكلام من شرح للمقاصد يخالف لكلامهم المنفهم من كتبهم والله اعلم
وان المشية والارادة واحدة وانهما لفظان مترادفان وان الكلام هو المعنى القائم بالذات المتكلم وهو
المعنى الذي يدبره المتكلم في نفسه ويعبر عنه بهذه الالفاظ المركبة من الحروف وان العرض حال في المحل
وهو حال بحلول هو نفسه وان ما يتوهم وجود الذات مع ارتفاعه فهو معنى راجع الى الذات كالوجود
مع الموجود فانا لو توهمنا ارتفاع الوجود لا يتوهم بقاء الذات وما يتوهم وجود الذات مع ارتفاعه
كان معنى وراء الذات كالسواد مع الذات الذي قام به وكذا الحركة والسكون وان وجود الامر ولا
مامور جائز في الغائب والشاهد وان العلم الضروري مفسر بما حصل باحداث الله تعالى وتخليقه من
غير ان يكون للعالم فيه فعل الكسب والاختيار وقدرة التحصيل او الترك وان الفعل المحدث ايضا ينقسم الى
قسمين ضروري واختياري فالضروري ما حصل في الذات القائم به باحداث الله تعالى وتخليقه من غير ان
يكون للذات فيه فعل الكسب والاختيار ولا قدرة التحصيل او الترك نحو حركة المرتعش وسكون اليد الشلاء
وغيرهما والاختياري ما حصل في الذات القائم به باحداث الله تعالى وتخليقه ايضا لكن للذات فيه فعل
الكسب والاختيار وقدرة التحصيل او الترك كالذهاب والمجيء والقيام والقعود وان المسلم اذا تاب
من ذنب توبة صحيحة ثم عاد اليه في وقت آخر اثم بالثاني ووجب عليه التوبة ولم تبطل توبته من الاول
وانه اذا تاب من ذنب فينبغي ان يتوب من جميع الذنوب فلو اقتصر على التوبة من ذنب صحت توبته منه
تكملة ان بعضا من الاشاعرة اختار بعضا من مقالات الماتريدية وكذلك بعض من الماتريدية اختار
بعضا من مقالات الاشعرية وجامع المسالك ايضا في بعض من المقالات الماتريدية اشعري المذاق مثل
انه لا يجوز تعذيب المطيع ولا العفو عن الشرك عقلا ومثل انه لا يتصف بالقدرة على الظلم والسفه
والكذب لا يقال مرادهم التأدب في النسبة اعني نسبة القدرة اليه تعالى مثل الشرور والقبائح لانا
نقول يقطع عرق الشبهة تصريحاتهم في كتبهم الكلامية وههنا فائدة جليلة يجب حفظها ويعم نفعها
وهي ان الامام شمس الائمة السرخسي والامام فخر الاسلام علي البزدوي مع كونهما من عظماء الحنفية وعلمائهم
من اعلامهم ذهبا الى ما ذهب اليه الاشعري في الحسن والقبح وح لا يتوجه كثير من المستبعد اذ الماتريدية
التي تدور على القول بتحقق الحسن والقبح العقليين في البعض وههنا فائدة اخرى ايضا وهي ان مولانا
شمس الدين الفناري ذكر في هامش فصول البدايع في بحث الحسن والقبح ابياتا تجمع الاقوال الثلثة اعني
الماتريدية والاشعرية والمعتزلة فقال الحسن والقبح شرعيان * كلاهما * لاشعريهم ايجابا وتبيانا *
والكل توليد عقل عند معتزلة * فالشرع بينهما في البعض احيانا * والكل ايجاب حق عندنا حقا * للعقل
دركهما في البعض احيانا * هذه فروق لمت في مقامنا * فافهم وقد عجزوا عن ميز منفردا * اراد بقوله
عندنا في الكل ايجاب حق عندنا عند الماتريدية ويرد عليه انه قد فرق في كتب الاصول سيما في شرحه
البزدوي ان المعتزلة والماتريدية اتفقوا في القول بتحقق الحسن والقبح العقليين وبانشائهما

فان عبر عن ذلك المعنى باللسان
العربي فقرآن وان عبر بالسرياني
فزبور وان عبر باليوناني فانجيل
وان عبر بالعبراني فتوراة والمسمى
في الكل واحد وهو الكلام النفسي
ومصداق
والاعتبار في قيام العرض بالعرض والقائل
ان يقول لم لم يقعوا لعلكم لذلك في تجاه
الاعراض تأمل
منه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)